القيم التربوية في سيرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وتطبيقاتها المعاصرة

الكلمات المفتاحية: القيم الإيمانية _ القيم الاجتماعية_ عمر بن الخطاب رضي الله عنه

الست خلود حمدان السريع
جامعة أم القرى/كلية التربية – قسم التربية الاسلامية والمقارنة
khu-100@hotmail.com

الملخص

يهدف البحث للتعرف على القيم التربوية الإيمانية والاجتماعية لشخصية عظيمة مشرقة في الإسلام ومن أفضل الصحابة الكرام وكبرائهم (عمر بن الخطاب رضي الله عنه) مع ذكر نبذة يسيرة بالتعريف به وعن فضله ومكانته في الإسلام، ليُقتدى به الفرد والمجتمع المسلم. ونهجت الباحثة المنهج الا ستنباطي والوصفي والتاريخي. كما توصلت الباحثة أن القيم الإيمانية في سيرة عمر بن الخطاب متمثلة في خشيته ويقينه وتقواه لربه، والتربية على القيم الاجتماعية سبب لصلاح الفرد والمجتمع وهو ما يتضح من دراسة سيرة عمر بن الخطاب، وأن غرس قيمة العدل في حياة عمر بن الخطاب رضي الله عنه الاجتماعية وتأمين المساواة بين رعيته ساد الأمن والأمان في خلافته. وتوصي الباحثة بأن يصدر منهج مخصص في دراسة سير الصحابة في المؤسسات التعليمية عبر خطط المناهج الدراسية. كما على الباحثين إجراء المزيد من الدراسات التربوية في شخصية عمر بن الخطاب رضي الله عنه وإبراز دوره السياسي والسلوك القيادي وأثرها على المجتمعات الإسلامية.

الفصل الاول

مدخل الدراسة

أولًا: المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على البشير النذير، والسراج المنير، أعظم الخلق خُلقًا وقيما.

إن للقيم التربوية المستمدة من سير الصحابة رضوان الله عليهم بمصادرها المختلفة لها أثرًا بالغًا في بناء الشخصية الإسلامية القويمة وأنَّى ذلك وقد تربوا في مدرسة رسول الله عليه الصلاة والسلام، مباشرة بالقول والفعل والتقرير.

وقد تميز الصحابة رضوان الله عليهم بالقيم والأخلاق الإيمانية التربوية فإن مما اختصوا به رضوان الله تعالى عليهم أن اصطفاهم الله واختارهم لصحبة محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم، وأن الله تعالى قد أثنى عليهم في محكم القرآن وشهد لهم بالإسلام والإيمان والإحسان وبشرهم بالرضى والرضوان وبالنعيم بالجنان.

وهم صفوة خلق الله تعالى بعد النبيين عليهم الصلاة والسلام فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال في قول الله عز وجل: (قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى) [النمل:٥٩] قال : "أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم".[١]

وقال ابن مسعود رضي الله عنه: " إن الله نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد صلى الله عليه وسلم خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه فابتعثه برسالته، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد فوجد قلوبَ أصحابهِ خيرَ قلوبِ العبادِ فجعلهم وزراءَ نبيهِ يُقاتِلون على دينه فما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وما رأوه سيئا فهو عند الله سيئ ".[٢]

فالصحابة رضوان الله عليهم "حبهم سنة والدعاء لهم قربة والاقتداء بهم وسيلة والأخذ بآثارهم فضيلة " [٣]، فالقيم في صحابة رسول الله عليه الصلاة والسلام مجسَّدة في شخصهم، فضمَّت قيمهم التربوية كتب التاريخ، وحفظت أخبارهم دواوين الإسلام، فعلى القائمين على العملية التربوية من المربين وغيرهم، أن يستفيدوا من القيم التربوية لدى الصحابة رضوان الله عليهم واحترام أفضلهم، وأسبقهم للإسلام، وأفضل الصحابة رضوان الله عليهم أبو بكر الصديق و عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، وقال عنهما رسول الله صلى الله عليه وسلم: (هذان السمع و البصر). أي: "هما في المسلمين بمنزلة السمع و البصر في الأعضاء أو منزلتهما في الدين كمنزلة السمع و البصر من الجسد، ويحتمل سماهما بذلك لشدة حرصهما على استماع الحق واتباعه، وتهالكهما على النظر في الآيات المثبتة والتأمل فيها".[٤] وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالسير على نهجهم والاقتداء بأثرهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مبينًا ذلك:(إني لا أدري ما قُدر بقائي فيكم فاقتدوا باللذين من بعدي وأشار إلى أبي بكر وعمر).[٥]

وقد باتت الحاجة ملحة لربط الأجيال القادمة بقدوات صالحة ليكونوا أنموذجًا تربويًا صالحًا يقود الأمة الإسلامية ويعي مسؤولياتها وواجباتها وحقوقها، وقد كانت سيرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه حافلة ومتمثلة لتلك القيم التربوية والتي تنادي بها التربية الإسلامية ليحضى بها الفرد المسلم والمجتمعات المسلمة. إن حياة الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه صفحة مشرقة من التاريخ الإسلامي، الذي بهر كل تاريخ وفاقه على مر العصور، حيث بلغ الإسلام مبلغا عظيما، وتوسع نطاق الدولة الإسلامية، وقد بهر به العربي والعجمي، والمسلم والكافر.

يقول المؤرخ الأمريكي (واشنجتون ايرفنج) في كتابه "محمد وخلفاؤه": عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

إن حياة عمر من أولها إلى آخرها تدل على أنه كان رجلا ذا مواهب عقلية عظيمة وكان شديد التمسك بالاستقامة والعدالة وهو الذي وضع أساس الإمبراطورية الإسلامية، وضع قواعد متينة للإدارة الحازمة في جميع البلاد التي فتحها المسلمون وأن اليد القوية التي وضعها على أعظم قواده المحبوبين لدى الجيش في البلاد النائية وقت انتصاراتهم لأظهر دليل على كفاءته الخارقة للحكم وكان ببساطة أخلاقه واحتقاره للأبهة والترف مقتديا بالنبي وأبي بكر وقد سار على أثرهما.[٦]

فسيرته رضي الله عنه حافلة بقيمه التربوية الإيمانية المؤثرة في حياة الأفراد والمجتمعات، ولهذا جاءت أهمية هذه الدراسة في استنباط القيم التربوية من سيرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وتطبيقاتها التربوية والتي تسهم في تشكيل شخصية الفرد، والمجتمع المسلم الصالح، في التربية الإسلامية الخالدة.

ثانيًا: موضوع الدراسة:

من خلال إطلاع الباحثة على الدراسات السابقة أثبتت الدراسة التي بعنوان (اجتهادات عمر بن الخطاب في إعمار أراضي الدولة وإمكانية تطبيقها في عصرنا الحديث للمساهمة في حلول المشاكل الاقتصادية)[٧] في توصيتها على ضرورة الاستمرار والتأصيل والدراسة في سيرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وبناء على ذلك تبرز هذه الدراسة (القيم التربوية في سيرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وتطبيقاتها المعاصرة) من كل جوانبها وتعزيزها لتكسب الفرد إيمانًا ويقينًا وصبغة أخلاقية، فدراسة شخصيات الصحابة رضوان الله عليهم ولا

سيما في قيمهم الأخلاقية التربوية والاقتداء بهم في الواقع المعاصر يحتاج إليها المجتمع الإسلامي فلا يخفى على الأمة الإسلامية ما تواجهها في مجتمعاتها من غزو فكري وإعلامي شديد الخطورة يؤثر بشكل سلبي على القيم والثوابت الإسلامية.

ولهذا تأتي أهمية الدراسة والتي يتمحور موضوعها في تسليط الضوء على أهمية القيم التربوية في سيرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وتطبيقاتها المعاصرة.

ثالثًا: اسئلة الدراسة:

سعت الدراسة للإجابة عن السؤال الرئيسي التالي:

ما القيم التربوية في سيرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وتطبيقاتها المعاصرة ؟

وللإجابة عن السؤال الرئيسي لابد من الإجابة عن الأسئلة الفرعية التالية:

١_ ما القيم الإيمانية المستنبطة من خلال سيرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وتطبيقاتها المعاصرة؟

٢_ ما القيم الاجتماعية المستنبطة من خلال سيرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وتطبيقاتها المعاصرة؟

رابعًا: أهداف الدراسة:

سعت الدراسة لتحقيق الهدف الرئيسي التالي: " القيم التربوية في سيرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وتطبيقاتها المعاصرة"

ولتحقيق الهدف الرئيسي السابق لابد من تحقيق جملة من الأهداف الفرعية؛ التي من أبرزها:

١_الكشف عن أبرز القيم الإيمانية المستنبطة من خلال سيرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وتطبيقاتها المعاصرة.

٢_ الكشف عن أبرز القيم الاجتماعية المستنبطة من سيرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وتطبيقاتها المعاصرة.

خامسًا: أهمية الدراسة:

يُكمن إجمال أهمية الدراسة في الجانبين النظري والعملي بما يلي:

أولًا: الأهمية النظرية:

١_مازالت القيم تحتاج إلى دراسة بضرورة معرفة القيم التربوية وغرسها في قلوب الناشئة ولاسيما القيم التربوية لدى الشخصيات العظيمة الذين سطر التاريخ بمجدهم وقيمهم كعمر بن الخطاب رضي الله عنه

٢_ندرة الدراسات السابقة والحاجة إلى غرس القيم التربوية، التي تحمي المعتقد الصحيح وحفظ هوية الناشئة في ظل الانفتاح الثقافي والغزو الفكري.

ثانيًا: الأهمية العملية:

١_وضع مناهج للقيم التربوية الاخلاقية من خلال سيرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وتطبيقها في واقع المجتمع الإسلامي.

٢_ مساعدة صناع القرار في المؤسسات التربوية، وذلك بوضع خطة تربوية إيمانية متكاملة للقيم التربوية وإبراز الشخصيات العظيمة، التي تحمل في جنباتها القيم التربوية الإيمانية كالصحابة العظام ومن أبرزهم الخلفاء الراشدين كأبي بكر وعمر رضي الله عنهم.

سادسًا: حدود الدراسة:

القيم التربوية في سيرة (عمر بن الخطاب رضي الله عنه) وتطبيقاتها المعاصرة.

ثامنًا: منهج الدراسة:

إن المنهج الملائم لتحقيق أهداف الدراسة هو المنهج الاستنباطي واعتمد هذا المنهج باستنباط كل القيم التربوية من خلال سيرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، من خلال الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، ومنهج التربية الإسلامية في تنمية القيم التربوية.

وعرفه فوده بأنه: " الطريقة التي يقوم فيها الباحث ببذل أقصى جهد عقلي ونفسي عند دراسة النصوص، بهدف استخراج مبادئ تربويَّة مدعمة بالأدلة الواضحة".[٨]

كما استخدمت الباحثة المنهج الوصفي القائم على جمع المعلومات، والوقوف على ما تهدف إليه الدراسة في ضوء التطبيقات التربوية في التربية الإسلامية.

وعرف المنهج الوصفي بأنه: " يقوم بوصف الظاهرة التي يريد دراستها وجمع أوصاف ومعلومات دقيقة عنها والأسلوب الوصفي يعتمد على دراسة الواقع ويهتم بوصفها وصفًا دقيقًا ويعبر عنها تعبيرًا كيفيًا أو تعبيرًا كميًا، فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطينا وصفًا رقميًا يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر المختلفة الأخرى".[٩]

كما استخدمت الباحثة المنهج التاريخي وذلك بجمع المصادر الأساسية وإخراج الأدلة الثابتة في عرض علمي بكل وضوح وشفافية.

وعرف المنهج التاريخي بأنه: " إجابة سؤال عن الماضي بواسطة مجهود علمي كبير يبذله الباحث متمثلًا في محاولته لاستنتاج العلاقة بين الأحداث، والربط بينها، مستندًا في ذلك إلى ما يستقيه من أدلة علمية صحيحة تبرهن استنتاجه".[١٠]

تاسعًا: الدراسات السابقة:

قامت الباحثة بمراجعة ما تيسر لها الحصول عليه من الدراسات السابقة التي لها علاقة بالدراسة الحالية خلال السنوات الماضية وهي كالتالي:

١_ دراسة: الغفري، أشرف رفيق محمود (٢٠١٥) أثر الحضارتين الفارسية والبيزنطية على الترتيبات الإدارية في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، رسالة ماجستير. كلية الآداب. الجامعة الإسلامية. فلسطين.

هدفت الدراسة إلى بيان أثر الحضارتين الفارسية والبيزنطية على النظم الإدارية في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه وإبراز الإيجابيات والسلبيات التي أثرت في الدولتين الفارسية والبيزنطية وتسليط الضوء في إنشاء المؤسسات الإدارية لدولة عمر بن الخطاب رضي الله عنه. واستخدم الباحث منهج البحث التاريخي الوصفي التحليلي. وخلصت الدراسة إلى النتائج التالية: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أوجد نظرية في الإدارة ماتزال صالحة في كل زمان ومكان. وأن ما من سبيل للمسلمين كي ينهضوا بإسلامهم وعلمهم إلا اتباع منهج سلفهم من العظماء الذين فتحوا الشرق والغرب وأسسوا دولة شهدت لها كتب التاريخ. وأننا نحتاج لدراسة مقومات القائد الناجح والإدارة السلمية والرقابة المتواصلة والتخطيط الجيد لنصل لهدف العبودية "الاستخلاف في الأرض بالعدل والحكمة".

٢_دراسة علي، فاطمة عيسى. (٢٠١٠) عمر بن الخطاب رضي الله عنه وجهوده الدعوية. رسالة ماجستير. كلية الدعوة الإسلامية. جامعة درمان الإسلامية.

هدفت الدراسة الوقوف على الجهود الدعوية لعمر بن الخطاب رضي الله عنه التي أرسى بها أسس الدولة الإسلامية لتكون نبراسًا يقتدي به الدعاة، وذلك في فتوحاته وجهره بالحق ونشره للدعوة.

كما استخدمت الباحثة المنهج التاريخي في تتبع سيرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه. وقد وصلت الباحثة للنتائج التالية: اتصاف عمر رضي الله عنه بصفات حميدة من أبرزها الشجاعة وسداد الرأي والعبقرية، أهمية الانتقاء في الدعوة لأصحاب المقدرات والمهارات الشخصية فقوة عمر رضي الله عنه كانت سببًا في دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم (اللهم اعز الإسلام بعمر بن الخطاب أو بعمرو بن هشام) وهذا الدعاء يؤكد أهمية انتقاء أصحاب القدوات في العطاء للدعوة، وختمت نتائجها على أهمية القدوة الحسنة في الدعوة الى الله فعمر بن الخطاب رضي الله عنه بدأ بنفسه وآل بيته في الالتزام الصارم بالحدود والحقوق.

من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة، فإن هناك عدة جوانب تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة، وتختلف عنها في جوانب أخرى، تتفق الدراسة الحالية معها في المحور الرئيسي في الموضوع وهو التعرف عن شخصية عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ولكن تختلف في الجوانب الأخرى حيث تناولت دراسة (علي) عن جهود عمر رضي الله عنه الدعوية فقط بينما تناولت دراسة (الغفري) السلوك الإداري في شخصية عمر رضي الله عنه وأثرها على الحضارة الفارسية والبيزنطية. ومما سبق فإن الدراسة الحالية مختلفة عن الدراسات السابقة في أهدافها فهي تهدف إلى القيم التربوية في سيرة عمرة بن الخطاب رضي الله عنه مع ذكر تطبيقاتها المعاصرة.

الفصل الثاني

المبحث الأول

القيم الإيمانية في سيرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وتطبيقاتها المعاصرة

تمهيد:

هو "عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبدالعُزَّى بن رياح بن عبد الله بن قُرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤى بن غالب القرشي العدوي، يجتمع نسبه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في كعب بن لؤي بن غالب"،[١١] يكنى بأبي حفص ويلقب بالفاروق، أسلم في السنة السادسة من النبوة، بعد عام الفيل بثلاث عشرة سنة، وله سبع وعشرون سنة، وكان من أشراف قريش، وأحد السابقين الأولين للإسلام، وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وأحد الخلفاء الراشدين، وأحد أصهار النبي صلى الله عليه وسلم وأحد كبار علماء الصحابة وزهادهم.[١٢]

استشهد رضي الله عنه وارضاه على يد أبو لؤلؤة المجوسي في المسجد، بخنجر ذي رأسين، نصابه في وسطه، فكمن بزاوية من زوايا المسجد في الغلس، فلم يزل هناك حتى خرج عمر يوقظ الناس للصلاة، فلما دنى منه طعنه ثلاث طعنات[١٣]. فمات رضي الله عنه وأرضاه شهيدًا. وكان من دعائه أنه كان يقول: "اللهم ارزقني شهادة في سبيلك، واجعل موتي في بلد رسولك"[١٤].فاستجاب الله لدعوته

كما شهد له رسول الله عليه الصلاة والسلام بالشهادة، ففي الحديث (أنَّ نبي الله صلى الله عليه وسلم صعد أُحدًا فتبعهُ أبو بكر، وعُمر، وعثمان، فرجف بهم، فضربه نبيُّ اللهِ صلى الله عليه وسلم برجله وقال: اثبت أحد؛ فإنَّما عليك نبيٌّ وصدِّيق وشهيدان).[١٥]

تميز عمر رضي الله عنه بقيم إيمانية عظيمة أبرزها:

١-خشيته وخوفه من ربه:

الخوف والخشية صفة بارزة من صفات عباد الله الصالحين، فكلما زاد خوف العبد من ربِّه، زاد عمله، وقل عُجْبه، واستغفر لذنبه، قالت عائشة رضي الله عنها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية: (وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ) [المؤمنون:٦٠]، هم الذين يشربون الخمر ويسرقون، قال: (لا يا بنت الصديق، ولكنهم الذين يصومون ويصلون ويتصدقون وهم يخافون ألا يُقبَل منهم، (أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ)[١٦] قال ابن القيم: " والخشية أخص من الخوف، فإن الخشية للعلماء بالله قال الله تعالى: (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ) [فاطر:٢٨]، فهي خوف مقرون بمعرفة، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: (إني أتقاكم لله وأشدكم له خشية).[١٧] والإنسان إذا وفق للخشية عُصم من الذنوب وإن أذنب استغفر وتاب إلى الله عز وجل لأنه يخشى الله ويخافه ويعظمه.

وقد بلغ عمر من خشيته لربه مبلغه ذُكر أن إعرابي جاءه يومًا فوقف عنده يسأله فقال:

يا عمر الخير جزيت الجنة ** اكس بنياتي وأُمَهُنَّه.

وكن لنا من الزمان جُنه ** أقسم بالله لتفعلنه.

قال عمر: إن لم أفعل يكون ماذا ؟

قال: إذًا أبا حفصٍ لأذهبنّه*

قال: ثم ماذا؟

قال: يكون عن حالي لتُسألنّه ** يوم تكون الأعطيات مِنّه.
وموقف المسؤول بينهنّه ** إما إلى نار وإما جنّه.

فبكى عمر حتى اخضلت لحيته وقال: يا غلام أعطهِ قميصي هذا لذلك اليوم لا لشعره، والله لا أملك غيره.[١٨] فقد وجل قلب عمر رضي الله عنه وبكت عيناه خوفًا وخشيًة وتعظيًما لربه، حينما استوقفه هذا الإعرابي الفقير الكسير، فلم يعرض عنه ولم يستكبر ولم يغضب على رده، بل زاده خشية وتقوى لربه!
فقد ربى نفسه من حظوظ الدنيا كلها.

وتهيئة البيئة التربوية الإيمانية هامة في تربية المرء على رقة القلب واستشعار الخشوع واعتياد العين على البكاء، فلم يكن الصالحون يصلون إلى هذه الدرجة العالية من البكاء من خشية الله لولا أن هناك بيئة إيمانية تربوا عليها وفيها أعانتهم على ذلك، وتلك البيئة لها أكبر الأثر في التشجيع على الأعمال الصالحة والتربي عليها.

وقد ركز منهج الإسلام في التربية على إثراء جانب الخشية والخوف من الله، وعلى ذلك يُكَّمن دور المربين، من خلال السرد القصصي لحياتهم ومواقفهم الإيمانية والتربوية التي تتجلى فيها تعظيمهم وخشيتهم لربهم، وأن تتيح الفرصة للأبناء لإبراز موضع الشاهد الذي يتجلى فيه تفانيهم وخشيتهم واسترضاؤهم لله، وعبادتهم له على أعلى مراتب الإيمان.

يقول ابن الجوزي:" رأيت الاشتغال بالفقه وسماع الحديث لا يكاد يكفي في صلاح القلب إلَّا أن يمزج بالرقائق والنظر في سير السلف الصالح".[١٩]
فمطالعة سير وأحوال السلف الصالح والنظر إلى سمتهم وهديهم وخشيتهم لله له أثر عظيم ومشاهد في سلوك الناشئة، وتثبيت القيم الإيمانية وترسيخها في النفوس.

٢- يقينه بالله:

اليقين أرقى درجات الإيمان، ومن خصائص صفات أهل التقوى والاحسان، قال تعالى (الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ * أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) [لقمان:٤-٥]
واليقين هو: "استقرارُ العِلم الذي لا يَنقلِب ولا يُحوَّل ولا يتغيَّر في القلْب".[٢٠]

وقد كان عمر الخطاب رضي الله عنه غرس في قلبه اليقين بالله حتى بلغ مبلغه من العلم والإيمان، مما يجعل شيطانه يفر منهُ خوفًا مِنه. وقد شهد له رسول الله عليه الصلاة والسلام بقوله:

(إيها يا ابن الخطاب، والذي نفسي بيده، ما لقيك الشيطان سالكًا فجًا قط إلا سلك فجًا غير فجك)[٢١]

كما شهد له رسول الله عليه الصلاة والسلام ولصاحبه ابو بكر الصديق رضي الله عنهما بقوة اليقين وثبات الإيمان، يروي لنا ابو هريرة عن الله عنه قال:(صلى رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم صلاةَ الصبحِ، ثم أقبَلَ على الناسِ فقال: بنَا رجلٌ يَسوقُ بقرةً؛ إذ ركِبَها فضرَبها ، فقالت : إنا لم نُخلَق لهذا ؛ إنما خُلِقنا للحرثِ . فقال الناس: سبحانَ اللهِ بقرةٌ تكَلَّم ؟! فقال: فإني أُومِنُ بهذا أنا وأبو بكرٍ وعمرُ وما هما ثَمَّ وبينما رجلٌ في غَنَمِه؛ إذ عدا الذئبُ فذهَبَ منها بشاةٍ، فطلَبَ حتى كأنه استَنقذَها منه، فقال له الذئبُ هذا: استَنقَذتُها مني ، فمَن لها يومَ السَّبُعِ ، يوم لا راعيَ لها غيري . فقال الناسُ: سبحانَ اللهِ ذِئبٌ يَكلَّمُ ؟! قال: فإني أُومِنُ بهذا أنا وأبو بكرٍ وعمرُ. وما هما ثَمَّ)[٢٢].

إن قيمة اليقين في حياة الفرد، له من الأثر النفسي وعلى عمله العظيم واستقراره، يقول ابن القيم رحمه الله، موضحاً منزلته ومكانته من الدين: "ومن منازل إياك نعبد وإياك نستعين منزلة اليقين، وهو من الإيمان بمنزلة الروح من الجسد، وبه تفاضل العارفون، وفيه تنافس المتنافسون، وإليه شمر العاملون، وعمل القوم إنما كان عليه، وإشاراتهم كلها إليه، وإذا تزوج الصبر باليقين ولد بينهما حصول الإمامة في الدين، قال الله تعالى وبقوله يهتدي المهتدون:(وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ)" . [السجدة:٢٤][٢٣]

إن اليقين بالله هو الإيمان الصحيح الذي "يعتمد على برهان عقلي صحيح، وتقبلها الفطر السليمة، وينتج عنها توحيد وتناسق بين جميع جوانب الشخصية الإنسانية، وبين جميع عناصر المجتمع الإنساني، وبين جميع ظروف الحياة ومتطلباتها الاقتصادية والحضارية والعلمية والسياسية والحيوية".[٢٤]

ولأهمية قيمة اليقين للفرد وللمجتمع أجمع، بات على المربين غرسها في نفوس الناشئة، والمحافظة عليها ورعايتها بدوام التأمل في أقدار الله تعالى المبثوثة في نفسه وأهله ومجتمعه

وفي تاريخ الإنسانية أجمع، فاليقين يحقق الرباط الروحي بين العبد وربه، ويزيد الثقة التامة به ويرفعه إلى مرتبة العزة التي يهبها الله لعباده المؤمنين، كما ينبغي بعدهم عن المحبطين وأصحاب النظرة السوداوية الذين لا يرون إلا الجانب المظلم ويغفلون عن الجوانب المشرقة، وعلى الأسرة أيضًا ترسيخ المنهج الرباني في أبنائها وذكر بعض من نماذج النبي عليه الصلاة والسلام والصحابة رضوان الله عليهم والتي تتجلى فيها قيمة اليقين في قلوبهم مع إبراز موطن الشاهد. كقصة عثمان بن طلحة رضي الله عنه مع رسول الله عليه الصلاة والسلام، قال عثمان بن طلحة:"كنا نفتح الكعبة في الجاهلية يوم الاثنين والخميس فأقبل النبي صلى الله عليه وسلم يوما يريد أن يدخل الكعبة مع الناس فغلظت عليه، ونلت منه وحلم عني ثم قال: يا عثمان لعلك سترى هذا المفتاح يوما بيدي أضعه حيث شئت!! فقلت: لقد هلكت قريش يومئذ وذلت، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بل عمرت وعزت يومئذ، ودخل الكعبة فوقعت كلمته مني موقعا ظننت أن الأمر سيصير إلى ما قال"[٢٥]. مثل هذه النماذج تبعث، انشراح الصدر وسلامة النفس من الخوف والقلق والتردد، والرضى عن الله، ويدفع عن القلب الوساوس والخواطر السيئة.

٣- تقواه لربه:

التقوى منهج إيماني فهي قيمة إيمانية وسلوكية تقوم على ضبط النفس من الوقوع في المعاصي والاعتداء على حرمات الله، فهي منهج تربوي كامل يجعل النفس دائمًا متيقظة مراقبة لله تعالى في سلوكها وتصرفاتها بعيدة عن الهوى والرذيلة.

والتقوى هي: "تقوى العبد لربه أن يجعل بينه وبين ما يخشاه من ربه من غضبه وسخطه وعقابه وقاية تقيه من ذلك وهو فعل طاعته واجتناب معاصيه". [٢٦]

وبهذا المعنى الواسع جدًا تصبح التقوى هي المصدر الوحيد لقيمة الإنسان وكرامته وقد اشارت إليه الآية الكريمة (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) [الحجرات :١٣]. فالتقوى من القيم الإيمانية التي يتصف بها عباد الله الصالحون وقد أخذت هذه القيمة الإيمانية مأخذها في نفس عمر بن الخطاب رضي الله عنه. يروى أنه (خرج يومًا يعس المدينة ذات ليلة، فمر بدار رجل من المسلمين، فوافقه قائما يصلي، فوقف يستمع قراءته فقرأ: (وَالطُّورِ) حتى بلغ (إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ *مَّا لَهُ مِن دَافِعٍ) قال : قسم ورب الكعبة

حق. فنزل عن حماره واستند إلى حائط، فمكث مليا، ثم رجع إلى منزله، فمكث شهرا يعوده الناس لا يدرون ما مرضه رضي الله عنه).[٢٧]

فالمتقون الصادقون الصالحون ينتفعون بالموعظة ويؤثر فيهم الذكر ويتفكرون في الآيات ويهتدون بها كحال عمر رضي الله عنه وارضاه.

إن قيمة التقوى لها أثر بارز في سلوك الفرد وانفعالاته "وفي المجتمعات الإسلامية فهي ضمان من الانحرافات العقلية والنفسية وأثرها في السلوك العملي، وسبب في بروز عقليات مفكرة قادرة على التفريق بين الصواب والخطأ، وضمان لتجنب آثار الأخطاء والممارسات السلبية".[٢٨]

فقيمة التقوى من أهم وأعظم القيم الإيمانية التي تغرس في نفوس الناشئة، فالتقوى حياة القلوب، وهو الأساس لأي بناء، والبناء بدون أساس يوشك أن يقع على صاحبه. فحريٌ تربيتهم على تقوى الله تعالى، وما تملك النفس تجاه هذه القيمة إلا أن تحس بتقوى الله ومراقبته، وأن تشعر بكليتها وقرارة وجدانها بلذة الطاعة، وحلاوة العبادة لله رب العالمين. فحريٌ بالمربين أن يكونوا قدوة حية وصادقة وأن يكون سلوكهم ومبادئهم نموذجًا حيًا، ومثلًا أعلى بامتثالهم لتقوى الله وذلك بما شرع الله ورسوله، من الأوامر والنواهي، ليقتدى الأبناء بأثرهم، ويحذوا حذوهم، فالمربي لا يستطيع أن يربي أبناءه على الفضائل إلا إذا كان فاضلًا، ولا يستطيع إصلاحهم إلا إذا كان في نفسه صالحًا. فالتربية تحتاج إلى عمل ملموس وترجمة سلوكية ومشاهدة على الواقع لتجني ثمارها.

المبحث الثاني

القيم الاجتماعية في سيرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وتطبيقاتها المعاصرة

تُعدُّ القيم الاجتماعيّة من أقوى ما تبنى به المجتمعات، ومن أهم الروابط التي تربط بين أفراد المجتمع، ففيها تنتشر المحبة بين أفراده، ويقوى التماسك والترابط بينهم، فالقيم الاجتماعية في المجتمع بمثابة درع للوقاية من الوقوع في الانحراف والضلال. [٢٩]

وقد كانت سيرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه حافلة بالقيم الاجتماعية، وهذا ما جعله يقوم بحقّ الرعية، ويهتم بأمر المسلمين على أكمل وجه، ويسود فيهم

العدل والأمن والإيمان، حتى روي عنه أنّه كان يقول: (إنّي والله لأكون كالسراج، يحرق نفسه ويضيء للناس).[٣٠]

تميز عمر رضي الله عنه بقيم اجتماعية أبرزها:

١- تواضعه:

التواضع صفة محمودة وسبيل لنيل رضا الله سبحانه وتعالى، وهو خفض الجناح ولين الجانب والتذلل بين عباد الله، وسلوك تربوي يقضي على التفاوت والتمايز، والتباين والاختلاف بين الأفراد والمجتمعات.

وقد وصف الله سبحانه وتعالى أصحاب النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم بأنَّهم "يظهرون العطف والحُنُوَّ والتَّواضُع للمؤمنين، ويظهرون الشِّدَّة والغلظة والتَّرفُّع على الكافرين حيث قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ) [المائدة:٥٤]"[٣١]

وقد تميز عمر رضي الله عنه بالتواضع وخفض الجناح لرعيته وهو أمير للمؤمنين وخليفة المسلمين، يذكر أنه "قدم إلى عمر بن الخطاب وفد من العراق فيهم الأحنف بن قيس في يوم صائف شديد الحر، وعمر معتجر بعباءة يهنأ بعيرًا من إبل الصدقة فقال: يا أحنف ضع ثيابك، وهلم، فأعن أمير المؤمنين على هذا البعير فإنه إبل الصدقة، فيه حق اليتيم، والأرملة، والمسكين، فقال رجل من القوم: يغفر الله لك يا أمير المؤمنين فهلا تأمر عبدًا من عبيد الصدقة فيكفيك؟ فقال عمر: وأي عبد هو أعبد مني، ومن الأحنف؟ إنه من ولى أمر المسلمين يجب عليه لهم ما يجب على العبد لسيده في النصيحة، وأداء الأمانة".[٣٢]

لقد "تربى عمر رضي الله عنه على كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام، فعلماه ما تعجز عنه كتب التربية والأخلاق قديمها وحديثها، وما يزال كتاب الله بين أيدينا وما تزال سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم محفوظة لدينا وفيها علم تربية وأخلاق بما لا يقاس عليه".[٣٣]

إن قيمة التواضع من القيم المهمة التي تربي الذات على عدم التعالي والغرور والكبر، وهذه القيمة تحث عليها التربية الإسلامية في المجتمعات أجمع، وهي من أهم القيم التي يحرص عليها المربون على تنشئة أبنائهم عليها فقيمة " التواضع هو

الذي يصون مكانتهم الاجتماعية، ويحفظ عليهم أقدارهم".[٣٤] فعلى الوالدين أن يكونا قدوة لأبنائهم في التعامل مع من دونهم من الخدم والضعفاء فقيم الأخلاق تقاس في التعامل مع الدون والأصاغر وليس مع الأكابر، افشوا لهم السلام وأطعموهم الطعام وطيبوا لهم الكلام، أروا أبناءكم سلوك التواضع ولين الجانب، فالتربية بالأفعال لا بالأقوال والتنظير.

كما على المسؤولين من رؤساء ومدراء ومعلمين التواضع لمن هم على تحتهم من عمال وطلاب، وخفض الجناح لهم، وعدم التعالي عليهم، ليُرى لمن هم تحتهم هذا الخلق الجم فحليٌ بهم الاقتداء والحذو في مسيرهم، فإن حسن سلوك المربي والمعلم أفضل تربية لهم.

التوضيح والبيان لمن اتصف بقيمة التواضع وخفض الجناح للمؤمنين وبيان فضله وعظم الجزاء لمن هذا خلقه، وتحذيرهم من الكبر والخيلاء وأنها صفة يبغضها الله ورسوله وذلك بذكر الأحاديث الواردة في ذلك.

ورد في الصحيحين عن رسول الله عليه الصلاة والسلام بقوله:(ألَا أُخبِرُكم بأهل الجنَّة؟ قالوا بلى. قال: كلُّ ضعيفٍ متضعَّفٍ، لو أقسم على الله لأبرَّه، ثم قال: ألا أخبركُم بأهل النَّارِ؟ قالوا بلى. قال: كلُّ عتُلٍّ، جوَّاظٍ، مُستكبرٍ).[٣٥]

يقول الإمام النووي: (والمقصود بالحديث أن أغلب أهل الجنة هؤلاء؛ كل متواضع متذلل خامل واضع من نفسه، وقد يكون رقة القلوب ولينها واخباتها بالإيمان، كما أن معظم أهل النار القسم الآخر).[٣٦]

٢- عفوه وحلم:

العفو صفة من صفات الله تعالى قال الله تعالى عن نفسه: (وَإِنَّ اللَّـهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ) [المجادلة:٢]

(هذا الخلق العظيم ذكره الله سبحانه وتعالى في سياق ذكر صفات عباده المتقين فقال: (وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) [آل عمران:١٣٣-١٤٤]

"وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ" يدخل في العفو عن الناس، العفو عن كلِّ من أساء إليك بقول أو فعل، والعفو أبلغ من الكظم؛ لأنَّ العفو ترك المؤاخذة مع السماحة عن المسيء، وهذا إنما يكون ممن تحلَّى بالأخلاق الجميلة، وتخلَّى عن الأخلاق الرذيلة، وممن تاجر مع الله، وعفا عن عباد الله رحمة بهم، وإحسانًا إليهم، وكراهة لحصول الشرِّ عليهم، وليعفو الله عنه، ويكون أجره على ربه الكريم، لا على العبد الفقير، كما قال تعالى: (فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ) [الشورى:٤٠]".[٣٧]

وقد ضرب عمر بن الخطاب رضي الله عنه أروع الأمثلة في عفوه وصفحه عمن أساء إليه. ففي صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قدم عيينة بن حصن بن حذيفة فنزل على ابن أخيه الحر بن قيس، وكان من النفر الذين يدنيهم عمر، وكان القراء أصحاب مجالس عمر ومشاورته كهولاً كانوا أو شباباً. فقال عيينه لابن أخيه يا ابن أخي هل لك وجه عند هذا الأمير، فاستأذن لي عليه قال: سأستأذن لك عليه قال ابن عباس فاستأذن الحر لعيينة فأذن له عمر، فلما دخل عليه قال: هيه يا ابن الخطاب فوالله ما تعطينا الجزل، ولا تحكم بيننا بالعدل. فغضب عمر حتى هم به، فقال له الحر: يا أمير المؤمنين، إن الله تعالى قال لنبيه: (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ) [الأعراف:١٩٩] وإن هذا من الجاهلين. والله ماجاوزها عمر حين تلاها عليه، وكان وقافاً عند كتاب الله).[٣٨]

إنها التربية الإيمانية التي تربى عليها عمر رضي الله عنه، ليسع المربين ما وسع عمر الفاروق وذلك بحث الناشئة على تدبر كتاب الله، وبيان المنهج التربوي الفريد في كظم الغيظ وضبط النفس وسلامة القلب، وكيف أن الله سبحانه أعده من الإحسان إلى الخلق. قال تعالى:(فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) [المائدة:١٣]، فليُربى الأبناء على العفو عن المسيء والصفح عنه والتجاوز عن إساءته، وتذكيرهم برضى ومحبة الله لهم وعظم الجزاء الذي أعده الله للعافين والمحسنين إلى خلقه بقوله: (وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ) [الحج:٣٧]، أي: "بالجنة في الآخرة".[٣٩] ومبينًا لهم ما يناله المؤمن من العزة والرفعة والسمو في الدنيا والآخرة وذلك بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم :(وما زاد الله عبدً بعفو إلا عزا).[٤٠]

قال القاضي عياض: وقوله: (ما زاد الله عبدًا بعفو إلا عزا). فيه وجهان:

أحدهما: "ظاهره أنّ من عرف بالصفح والعفو ساد وعظم في القلوب وزاد عزه.
الثاني: أن يكون أجره على ذلك في الآخرة وعزته هناك". [٤١]

٣ - شجاعته:

الشجاعة خُلق كريم ووصف نبيل، وهي" الإقدام على المكاره، والمهالك، عند الحاجة إلى ذلك، وثبات الجأش عند المخاوف، والاستهانة بالموت".[٤٢]

والشجاعة عزٌّ والجبن ذلٌّ، ولقد استعاذ النبي صلى الله عليه وسلم من هذه الصفة، فقال: (وأعوذ بك من الجُبن).[٤٣] وكانت "استعاذته صلى الله عليه وسلم من الجبن لما فيهما من التقصير عن أداء الواجبات والقيام في حقوق الله، والغلظة على أهل المعاصي وتغيير المنكرات، وأداء حقوق المال إذ بشجاعة النفس المعتدلة يقيم الحقوق، وينصر المظلوم."[٤٤]

كما أنه يورث الذل، وضيق الصدر، قال ابن القيم رحمه الله: " فإن الشجاع منشرح الصدر، ومتسع القلب، والجبان أضيق الناس صدرًا، وأحصرهم قلبًا لا فرحة له ولا سرور، ولا لذة إلا من جنس الحيوان البهيمي، وأما سرور الروح ولذتها ونعيمها، وابتهاجها، فمحرم على كل جبان".[٤٥]

وكان الصحابة رضي الله عنهم قد نالوا الحظ الأوفر والنصيب الأكبر من هذا الخُلق العظيم الذي كان عليه الرسول صلَّى الله عليه وسلم من الشجاعة والقوة، فهذا عمر رضي الله عنه حينما أسلم صدع بالحق وأعلن إسلامه على ملأ من صناديد قريش وكبرائها، قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: "ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر".[٤٦] وقال:" كان إسلام عمر فتحًا، وكانت هجرته نصرًا، وكانت امارته رحمةً، ولقد رأيتنا وما نستطيع أن نصلي في البيت حتى أسلم عمر، فلما أسلم قاتلهم حتى تركونا فصلينا" [٤٧]

وما من أحدٍ من الصحابة إلا هاجر متخفيًا إلا ما كان من عمر رضي الله عنه، قال علي ابن أبي طالب: " ما علمت أن أحدًا من المهاجرين هاجر متخفيًا، إلا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فإنه لما هم بالهجرة تقلد سيفه وتنكب قوسه، وانتضى في يده أسهُمًا، واختصر عنزته، ومضى قِبل الكعبة، والملأ من قريش بفنائها، فطاف بالبيت سبعًا متمكنًا ثم أتى المقام، فصلى متمكنًا، ثم وقف على

الحلق واحدة واحدة وقال لهم: شاهت الوجوه، لا يرغم الله إلا هذه المعاطس، من أراد أن تثكله امه، و يوتم ولده، ويُرمل زوجته، فليلقني وراء هذا الوادي، قال علي: فما تبعه احد إلا قوم من المستضعفين علمهم وأرشدهم ومضى لوجهه".[٤٨] عاش عزيزًا شامخا شجاعًا مقدامًا، فتح الفتوح ومصر الأمصار وخضعت له اكبر امبراطورتين في العالم في عهده فارس والروم وأزال عرش كسرى وقيصر رغم انوف الطغاة وجبابرتهم، وفتح بيت المقدس، إنها الشجاعة والبسالة والعزة في شموخها.

قال ابن القيم متحدثًا عن أثر الشجاعة في نفوس الأفراد " والشَّجَاعَة تحمله على عزة النفس، وإيثار معالي الأخلاق والشيم، وعلى البذل والندى، الذي هو شجاعة النفس، وقوتها، على إخراج المحبوب، ومفارقته، وتحمله على كظم الغيظ، والحلم، فإنَّه بقوة نفسه، وشجاعتها، يمسك عنانها، ويكبحها بلجامها عن النزغ، والبطش، وهو حقيقة الشَّجَاعَة، وهي ملكة يقتدر بها العبد على قهر خصمه".[٤٩]

وعلى هذا يكون غرس الشجاعة في نفوس الناشئة لتبني لهم من الاستعداد النفسي والإيمان والثقة بالنفس، وليس بالعنف والقتال، حتى ينتج جيلا جديدا قادرا على مواجهة تحديات الحياة والتكيف على ظروفها، ودفعهم إلى أصحاب ذوي الهمم العالية في هذه الأمة في العزة ونصر الأمة، وتتبع أخبارهم، والاقتداء بهم، كأمثال السلف الصالح والعلماء العاملين الأئمة المهديين، كانت شجاعتهم في نفع الأمة، فزادهم ذلك عزيمَة على الخير، وثباتًا عليه.

٤- عدله بين رعيته:

للعدل أهمية كبيرة بالإسلام حيث إنّه قيمة من قيم الإسلام، ومن مكارم الأخلاق، والله سبحانه وتعالى موصوف بالعدل وأمر عباده به، وجعل الله العدل تاج يتوج به ملكه عز وجل، وذلك نظرا لأهمية قيمة العدل، لقد قامت دولة الخلفاء الراشدين على مبدأ العدل والنصرة وقد قال ابن تيمية: "إن الله ينصر الدولة العادلة وإن كانت كافرة، ولا ينصر الدولة الظالمة ولو كانت مسلمة.[٥٠]

يقول الله تعالى: (مِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ) [الأعراف:١٨١]

وقد امتدح الله من عباده الصالحين الذين يهدون أنفسهم وغيرهم بالحق، فيعلمون الحق ويعملون به ويعلِّمونه، ويدعون إليه وإلى العمل به. وبه يعدلون بين

الناس في أحكامهم إذا حكموا في الأموال والدماء والحقوق والمقالات، وغير ذلك، وهؤلاء هم أئمة الهدى، ومصابيح الدجى، وهم الذين أنعم الله عليهم بالإيمان والعمل الصالح، وهم الصديقون الذين مرتبتهم تلي مرتبة الرسالة.[٥١]

لقد كان الفاروق قدوة في عدله، فأسر القلوب وبهر العقول، وأنه كان شديد التمسك بالحق حتى ولو كان على نفسه وأهله. وإن كان مخافًا له في دينه لا يثنيه ذلك من العدل وقول الحق.

"اختصم إلى عمر بن خطاب مسلم ويهودي، فرأى عمر أن الحق لليهودي، فقضى له، فقال له اليهودي: والله لقد قضي بالحق فضربه عمر بن الخطاب بالدرة، ثم قال: وما يدريك؟ فقال له اليهودي إنا نجد أنه ليس قاضي يقضي بالحق إلا كان عن يمينه الملك وعن شماله ملك يسددانه ويوفقانه للحق، مادام مع الحق، فإذا ترك الحق؛ عرجا وتركاه". [٥٢]

رضي الله عن عمر وارضاه عرف بعدله وحكمته، حتى مع خصومه الأعداء كان لا تأخذه في الله لومة لائم.

إن انتشار العدل بين المجتمعات، يحقق المودة والشعور بالمساواة بين أفراد الأمة، وأما الظلم والطغيان والتسلط على الأموال فإنها تفسد العلاقات الاجتماعية وتمزق بناء الأمة فكثير من الاضطرابات الاجتماعية والاعتداءات على المؤسسات والحقوق العامة ناشئة عن الشعور بالظلم وعدم العدالة الاجتماعية.[٥٣]

وقد حرَص الإسلام على العدل حتى في المعاملة والعطف، ولا سيما مع الأبناء، وما ذلك إلَّا لأن الإخلال بالعدل ينشأ عنه مَفاسد عدَّة؛ من إيغار الصدور، وإثارة البغضاء، بل هو مؤدٍّ إلى تكريس الأحقاد، فعلى الوالدين التسوية بين أبنائهم حتى لا ينشأ الأبناء في بيئة لا تلتزم بالعدل، فسوف يترك ذلك أثره عليه، سواء أكان مفضلًا على غيره، أم فضِّل غيره عليه. كما على القائمين على المؤسسات التعليمية، أن يقيموا العدل بين طلابهم وعدم التمييز بينهم وأن يرى الصغار في الكبار أخلاق العدل وعدم الاختلاف، والتفريق بينهم، فتنشأ المحبة والتآخي وجمع الكلمة فيما بينهم.

الفصل الثالث

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، الحمد لله الذي أعانني على هذا البحث وإن كان لا يوفى حق الخليفة الراشد الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأرضاه، ولكن اسأل المولى أن ينفع به، وأن يرزقنا الإخلاص والاقتداء بهم والسير على نهجهم، ومما سبق تبين أن هذا البحث من الأهمية بالقدر الذي ينبغي قطف أطايب الثمر وأخذ الفائدة والدروس والقيم التربوية التي تفيد الفرد والمجتمع، ومهما حرصت على انتقائه وتصويبه فهو عمل بشري معرض للخطأ والنسيان، فأسأل الله التوفيق والسداد

من خلال هذا البحث انتهت الباحثة إلى جملة من النتائج أبرزها:

النتائج:

١_أظهرت الدراسة أن النموذج الأسمى للقيم الإيمانية في سيرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه متمثلة في خشيته ويقينه وتقواه لربه.

٢_ أن التربية على القيم الاجتماعية سبب لصلاح الفرد والمجتمع وهو ما يتضح من دراسة سيرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وذلك في تواضعه وشجاعته وعزته وقهره لأعدائه وعلوه من شأن الأمة ومالها من أثر على سلوك واستقرار المجتمع ورقيه في كافة المجالات.

٣- أن الأمة بحاجة إلى التربية على القيم التربوية الإسلامية المستقاة من الكتاب والسنة ونهج الرعيل الأول الذين زكاهم الله تعالى وعلا من شأنهم وعلى رأسهم الخلفاء الراشدين الذين قدموا صورًا من التطبيقات العملية لقيمهم ومبادئهم فرسمت آفاقًا شتّى من أهمها مجال التربية الإسلامية.

٤- غرس قيمة العدل في حياة عمر بن الخطاب رضي الله عنه الاجتماعية وتأمين المساواة بين رعيته فساد الأمن والأمان في خلافته الرشيدة.

التوصيات:

١_أن يصدر منهج مخصص في دراسة سير الصحابة في المؤسسات التعليمية عبر خطط المناهج الدراسية.

٢_ إجراء الباحثين المزيد من الدراسات التربوية في شخصية عمر رضي الله عنه وإبراز دوره السياسي والسلوك القيادي وأثرها على المجتمعات الإسلامية.

الاقتراحات:

١_ أن يكون هناك دراسة مخصصة في دراسة بعنوان (السلوك القيادي في حياة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وتطبيقها في المجتمعات المعاصرة).

٢_ دراسة بعنوان (القيم الأخلاقية عن حياة الخلفاء الراشدين وتطبيقاتها التربوية في الأسرة).

Abstract

Educational values in the biography of Omar bin Al-Khattab, may God be pleased with him, and its contemporary applications

Keywords: Faith Values - Social Values - Omar Bin Al Khattab may Allah be pleased with him - Applications

Kholoud Hamdan rapid

Umm Al-Qura University / College of Education - Department of Islamic Education and Comparison

The research aims to identify the educational, faith and social values of a great bright personality in Islam, one of the best and dignitaries companions (Omar bin Al-Khattab, may Allah be pleased with him) with a brief introduction about him, his virtue and position in Islam, to be followed by both individual and the Muslim community. The researcher used the deductive, descriptive and historical approach. The researcher also concluded that the values of faith in the life of Omar Bin Al-Khattab are represented in his fear, certainty and piety to his Lord, education on social values is a reason for the good of the individual and society, that is evidenced by the study of the life of Omar Bin Al-Khattab, instilling the value of justice in the life of Omar Bin Al-Khattab may Allah be pleased with him, because of securing Equality between his nation there was security and safety in his caliphate. The researcher recommends the issuance of curriculum in the study of the companions biography in educational institutions through curriculum plans. The researchers should conduct more educational studies in the personality of Omar Bin Al-Khattab, may Allah be pleased with him and highlight his political role and leadership behavior and their impact on Islamic societies.

الهوامش

(١) البغوي، الحسين بن مسعود. (١٤٠٩). معالم التنزيل. تحقيق محمد النمر، عثمان جمعه، سليمان الحرش. دار طيبة، الرياض، ج٦. ص١٧٢.

(٢) ابن ابي العز، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني. شرح العقيدة الطحاوية. المكتب الإسلامي. ط٨. ص٤٧٠.

(٣) العباد، عبدالمحسن بن حمد. (١٤٢٠). عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام رضي الله عنهم وأرضاهم. دار ابن خزيمة. ط١. ص١٩.

(٤) الطيبي، الحسين بن محمد. (٢٠١٣) شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى (الكاشف عن حقائق السنة) دار الكتب العلمية، بيروت. ط٢. ص٢٥١.

(٥) الترمذي، محمد بن عيسى. (١٤٢٩) سنن الترمذي. مكتبة المعارف. الرياض. ط٢.كتاب المناقب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. باب في مناقب أبي بكر وعمر رضي الله عنهما. رقم الحديث:٣٦٦٣. ط٢. ص٨٣٢.

(٦) رضا، محمد. (١٣٥٥) الفاروق عمر بن الخطاب ثاني الخلفاء الراشدين وأول حاكم ديمقراطي في الإسلام. مكتبة المحمودية. مصر. ص٥٥.

(٧) الرفاعي، هناء عبدالله محمد. (٢٠١٨) اجتهادات عمر بن الخطاب في اعمار أراضي الدولة وإمكانية تطبيقها في عصرنا الحديث للمساهمة في حلول المشاكل الاقتصادية. رسالة ماجستير. المعهد العالي للدراسات الإسلامية. جامعة آل بيت. الأردن.

(٨) فوده، حلمي بن محمد. وعبدالله، عبدالرحمن بن صالح. (١٤١٢). المرشد في كتابة الأبحاث. دار الشروق. جدة. ط٤. ص٤٢.

(٩) ذوقان وآخرون. (١٤٣٤). البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه. دار الفكر. عمان. ص١٨٠

(١٠) العساف، صالح بن حمد. (١٤٣٣). دار الزهراء. الرياض. ط٢.ص٢٩٥.

(١١) ابن المبرد، يوسف بن الحسن. (١٤٢٠) محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب. الجامعة الإسلامية بالمدينة، أضواء السلف. ط١. ج١. ص١٣١.

(١٢) السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر. (١٤٢٥). تاريخ الخلفاء. تحقيق حمدي المرداش. مكتبة نزار مصطفى الباز. ط٢. ص٨٩.

(١٣) السيوطي، مرجع سابق. ص١٠٨.

(١٤) البخاري، محمد بن اسماعيل. (١٤٢٩).صحيح البخاري. مكتبة ألفا. مصر. كتاب فضائل المدينة. رقم الحديث: ١٨٩٠. ط١. ص٢٢٥.

(١٥) الترمذي، محمد بن عيسى. مرجع سابق. كتاب المناقب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. باب مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه. رقم الحديث: ٣٦٨١. ص٨٣٥.

(١٦) الترمذي، محمد بن عيسى. مرجع سابق. كتاب تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. باب ومن سورة المؤمنين. رقم الحديث: ٣١٧٥. ص٧١٤_٧١٥.

(١٧) ابن القيم، محمد بن أبي بكر. (١٤٣٦) مدارج السالكين. مكتبة الرشد. الرياض. ط٣. ج١. ص٦٥٨

(١٨) القرطبي، محمد بن أحمد. (١٤١٦). الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى. دار الصحابة للتراث، طنطا. ط١. ج١، ص٢٦٣.

(١٩) ابن الجوزي، عبدالرحمن بن علي بن محمد. (١٤٢٥) صيد الخاطر، تحقيق: حسن المساحي سويدان، دار القلم. دمشق. ط١. ص٢٢٨

(٢٠) ابن القيم، محمد بن أبي بكر. مدارج السالكين. مرجع سابق. ج٢.ص٥٠٠.

(٢١) البخاري، محمد بن اسماعيل. مرجع سابق. كتاب المناقب. باب مناقب عمر بن الخطاب أبي حفص القرشي العدوي رضي الله عنه. رقم الحديث: ٣٦٨٣. ص٤٤٥.

(٢٢) البخاري، محمد بن اسماعيل. مرجع سابق. كتاب أحاديث الأنبياء. رقم الحديث: ٣٤٧١.ص٤٢٢.

(٢٣) ابن القيم، محمد بن أبي بكر. مرجع سابق. ج٢. ص٤٩٩.

(٢٤) النحلاوي، عبدالرحمن. (١٤٢٦) أصول التربية الإسلامية. دار الفكر. دمشق. ط٢. ص٦٦.

(٢٥) الفاسي، محمد بن أحمد. (١٤٢١) شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام. دار الكتب العلمية. ط١. ج٢.ص١٨١.

(٢٦) ابن رجب، عبدالرحمن بن شهاب. (١٤٢٢) جامع العلوم والحكم. مؤسسة الرسالة. بيروت. ط٧. ج١. ص٣٩٥.

(٢٧) ابن كثير، اسماعيل بن عمر. (١٤٢٢) تفسير ابن كثير. دار طيبة. ط٩. ج٧. ص٤٢٨.

(٢٨) الكيلاني، ماجد عرسان. (١٤٢٧) اصول التربية الإسلامية. دار العلم. دبي. ط١. ص٣٩٩.

(٢٩)

(٣٠) الدعيلج، إبراهيم بن عبدالعزيز. (٢٠٠٦) التربية الإسلامية. القاهرة. ط١. ص١١١_١١٢

(٣١) النميري، عمر بن شبه. تاريخ المدينة المنورة. دار الكتب العلمية، بيروت. ج١. ص٤١٠.

(٣٢) الشوكاني، محمد بن علي. (١٤١٨) فتح القدير. دار الخاني. الرياض. ط٢. ج٢. ص٧٢.

(٣٣) ابن الجوزي، عبدالرحمن. (١٩٩٦). مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب. دار ابن خلدون. اسكندرية. ص٦٢.

(٣٤) الصلابي، علي بن محمد. (١٤٢٩) أمير المؤمنين عمر بن الخطاب. دار الأندلس. مصر. ط١. ص١٣٥

(٣٥) البشري، عايش بن عطية. (١٤٢٠) خلق التواضع في التربية الإسلامية الاسلامية رسالة ماجستير. كلية التربية. جامعة أم القرى. ص٦.

(٣٦) مسلم، مسلم بن الحجاج. (١٤٢٩) صحيح مسلم، مكتبة الفا. مصر. كتاب الجنة وصفة نعيم أهلها. باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء. رقم الحديث:٢٨٥٣. ط١.ص٨٠٠.

(٣٧) النووي، يحيى بن شرف. (١٤٢٣) صحيح مسلم لشرح النووي. دار ابن الجوزي. القاهرة. ط١. ج٩. ص١٥٥.

(٣٨) ابن سعدي، عبدالرحمن بن ناصر. (١٤٢٣). تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. مؤسسة الرسالة. بيروت.

(٣٩) ابن سعدي، عبدالرحمن بن ناصر. (١٤٢٣). تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. مؤسسة الرسالة. بيروت. ط١.ص١٤٨.

(٤٠) البخاري، محمد بن اسماعيل. مرجع سابق. كتاب التفسير. باب (خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين). رقم الحديث: ٤٦٤٢. ص ٥٦٠.

(٤١) الطبري، محمد بن جرير. (١٤٢٢) جامع البيان عن تأويل آيات القرآن. تحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي. دار هجر. مصر. ط١. ج١٦. ص٥٧١

(٤٢) مسلم، مسلم بن الحجاج. مرجع سابق. كتاب البر والصلة والآداب. باب استحباب العفو والتواضع. رقم الحديث:٢٥٨٨. ص٧٣٠.

(٤٣) عياض، عياض بن موسى (١٤١٩) إكمال المعلم بفوائد مسلم. تحقيق: يحيى إسماعيل. دار الوفاء. مصر. ط١.ج٨.ص٥٩.

(٤٤) الجاحظ، عمرو بن بحر. (١٤١٠) تهذيب الأخلاق. دار الصحابة للتراث. طنطا. ط١. ص٢٧.

(٤٥) البخاري، محمد بن اسماعيل. مرجع سابق. كتاب الدعوات. باب التعوذ من عذاب القبر. رقم الحديث: ٦٣٦٥، ص٧٦٦.

(٤٦) عياض، مصدر سابق. ص٢٠٤.

(٤٧) ابن القيم، محمد بن أبي بكر(١٤١٥) زاد المعاد في هدي خير العباد. مؤسسة الرسالة. بيروت.ط٢٧. ج٢. ص٢٥

(٤٨) البخاري، محمد بن اسماعيل. مرجع سابق. كتاب كتاب فضائل الصحابة. مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه أبي حفص القرشي العدوي رضي الله عنه. رقم الحديث:٣٦٨٤، ص٤٤٥.

(٤٩) ابن الأثير، علي بن أبي الأكرم محمد بن محمد، (١٤١٥) أسد الغابة. دار الكتب العلمية. بيروت. ط١. ج٤. ص١٤٤.

(٥٠) ابن القيم، محمد بن أبي بكر. مدارج السالكين. مرجع سابق. ج٢. ص٣٨٨

(٥١) ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. (١٤١٦) مجموع الفتاوى. تحقيق: عبدالرحمن بن قاسم. مجمع الملك فهد للمصحف الشريف. السعودية. ج٢٨. ص١٤٦

(٥٢) ابن سعدي، عبدالرحمن بن ناصر. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. مرجع سابق. ص٣١٠.

(٥٣) مالك، أنس، (١٤٢٦) الموطأ. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. دار الحديث. القاهرة. كتاب الأقضية. باب الترغيب قي القضاء بالحق ص٤٩٨.

(٥٤) يالجن، مقداد. (١٤٠٩) التربية الإسلامية وغايتها. دار الهدى. الرياض. ط٢. ص١١

المراجع:

- ابن ابي العز، محمد بن علاء الدين. المحقق: محمد ناصر الدين الألباني. **شرح العقيدة الطحاوية**. المكتب الإسلامي. ط٨.

- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. (١٤١٦) **مجموع الفتاوى**. مجمع الملك فهد للمصحف الشريف. السعودية.
- ابن الجوزي، عبدالرحمن بن علي بن محمد. (١٤٢٥) **صيد الخاطر**، تحقيق: حسن المساحي سويدان، دار القلم. دمشق. ط١.
- ابن الجوزي، عبدالرحمن بن علي. **مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب**. دار ابن خلدون. اسكندرية.
- ابن رجب، عبدالرحمن بن شهاب. (١٤٢٢) **جامع العلوم والحكم**. مؤسسة الرسالة. بيروت. ط٧.
- ابن سعدي، عبدالرحمن بن ناصر. (١٤٢٣). **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**. مؤسسة الرسالة. بيروت. ط١.
- _ابن القيم، محمد بن أبي بكر. (١٤٣٦) **مدارج السالكين**. مكتبة الرشد. الرياض. ط٣.
- ابن القيم، محمد بن أبي بكر. (١٤١٥) **زاد المعاد في هدي خير العباد**. مؤسسة الرسالة. بيروت. ط٢٧.
- ابن كثير، اسماعيل بن عمر. (١٤٢٢) **تفسير ابن كثير**. دار طيبة. ط٩.
- ابن الأثير، علي بن أبي الأكرم محمد بن محمد، (١٤١٥) **أسد الغابة**. دار الكتب العلمية. ط١.
- ابن المبرد، يوسف بن الحسن. (١٤٢٠). **محض الصواب لابن عبدالهادي**. الجامعة الإسلامية بالمدينة، أضواء السلف. ط١.
- البخاري، اسماعيل بن ابراهيم، (١٤٢٩) **صحيح البخاري**. مكتبة ألفا. مصر. ط١.
- البشري، عايض بن عطية. **خلق التواضع في التربية الاسلامية رسالة ماجستير**. كلية التربية. جامعة أم القرى.
- النميري، عمر بن شبه. **تاريخ المدينة المنورة**. دار الكتب العلمية، بيروت.
- البغوي، الحسين بن مسعود. (١٤١٩). **تفسير البغوي معالم التنزيل**. دار طيبة. السعودية.
- الترمذي، محمد بن عيسى. (١٤٢٩). **سنن الترمذي**. مكتبة المعارف. الرياض. ط٢.
- الجاحظ، عمرو بن بحر. (١٤١٠) **تهذيب الأخلاق**. دار الصحابة للتراث. طنطا. ط١.
- الدعيلج، إبراهيم بن عبدالعزيز. (٢٠٠٦) **التربية الإسلامية**. القاهرة. ط١،

- ذوقان وآخرون. (١٤٣٤). **البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه**. دار الفكر. عمان.
- رضا، محمد. (١٣٥٥). **الفاروق عمر بن الخطاب ثاني الخلفاء الراشدين وأول حاكم ديمقراطي في الإسلام**. مكتبة المحمودية. مصر.
- السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر. (١٤٢٥). **تاريخ الخلفاء**. تحقيق حمدي المرداش. مكتبة نزار مصطفى الباز. ط٢.
- الشوكاني، محمد بن علي. (١٤١٨) **فتح القدير**. دار الخاني. الرياض. ط٢.
- الصلابي، علي بن محمد. (١٤٢٩) **أمير المؤمنين عمر بن الخطاب**. دار الأندلس. مصر. ط١.
- الطبري، محمد بن جرير. (١٤٢٢) **جامع البيان عن تأويل آيات القرآن**. دار هجر. مصر. ط١.
- الطيبي، الحسين بن محمد. (٢٠١٣) **شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى (الكاشف عن حقائق السنة)** دار الكتب العلمية، بيروت. ط٢.
- العباد، عبدالمحسن بن حمد. (١٤٢٠) **عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام رضي الله عنهم وأرضاهم**. دار ابن خزيمة. ط١. ص١٩.
- العساف، صالح بن حمد. (١٤٣٣). **المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية**. دار الزهراء. الرياض. ط٢.
- عياض، عياض بن موسى. (١٤١٩) **إكمال المعلم بفوائد مسلم**. تحقيق: يحيى إسماعيل. دار الوفاء. مصر. ط١.
- الفاسي، محمد بن أحمد. (٢٠١٠) **شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام**. دار الكتب العلمية. بيروت. ط١.
- فوده، حلمي بن محمد. وعبدالله، عبدالرحمن بن صالح. (١٤١٢). **المرشد في كتابة الأبحاث**. دار الشروق. جدة. ط٤.
- القرطبي، محمد بن أحمد. (١٤١٦). **الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى**. دار الصحابة للتراث، طنطا. ط١.
- القرني، أحمد بن محمد. (١٤٣٦) **دور المدرسة الثانوية في تفعيل قيم مشروع تنظيم البلد من وجهة نظر المعلمين**، رسالة ماجستير. كلية التربية. جامعة أم القرى.

- الكيلاني، ماجد عرسان. (١٤٢٧) **أصول التربية الإسلامية**. دار العلم. دبي. ط١.
- مالك، أنس. (١٤٢٦) **الموطأ**. دار الحديث. القاهرة.
- مسلم، مسلم بن الحجاج. (١٤٢٩) **صحيح مسلم**.مكتبة ألفا. مصر. ط١.
- النحلاوي، عبدالرحمن. (١٤٢٦) **أصول التربية الإسلامية**. دار الفكر. دمشق. ط١.
- النووي، يحيى بن شرف. (١٤٢٣) **صحيح مسلم لشرح النووي**. دار ابن الجوزي. القاهرة. ط١.
- يالجن، مقداد. (١٤٠٩) **التربية الإسلامية وغايتها**. دار الهدى. الرياض. ط٢.